



2003-11-21

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، شهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، حب الخلق العظيم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### تمهيد :

### السنة الشمسية والسنة القمرية.

من إعجاز القرآن العلمي أن السنة الشمسية التي تسمى السنة الانقلابية هي مدة تنقضي بين مرورين متتاليين للشمس في نقطة اعتدال واحد ، ومقدار هذه السنة ثلاثمئة وخمسة وستون يوماً ، ألف وأربعمئة واثنتان وعشرون بعد الفاصلة ، هذه السنة الشمسية بالدقة ، ويمرور بها يحدث الصيف ، والخريف ، والشتاء ، والربيع ، أما السنة القمرية فتتكون من ثلاثمئة وأربعة وخمسين يوماً ، وبعد الفاصلة ستة وثلاثون ألفاً وسبعمئة وثمانون ، وهي المدة بين كسوفين متوالين مقسومة على عدد الحركات القمرية الدائرية ، والفرق بين السنة الشمسية والقمرية عشرة أيام ، وبعد الفاصلة ثمانمئة وخمسة وسبعون ألفاً ، ومئة وسبعة وثلاثون ، وبذلك يقع في كل ثلاث وثلاثين سنة فرق قدره ثلاثمئة وثمانية وخمسون يوماً ، أو نحو سنة تقريباً ، وعلى ذلك فإن كل مئة سنة تزيد ثلاث سنوات ، وتكون الثلاثمئة سنة الشمسية يقابلها ثلاثمئة وتسع سنوات قمرية ، هذا حساب الفلكيين الدقيق ، ستة أرقام بعد الفاصلة ، وهذه الحقيقة الكونية ثابتة ، والتي اطمان إليها العلم الحديث ، واستقر عليها ، وقد سبق إليها القرآن الكريم في سرده لقصة أصحاب الكهف في قوله تعالى :

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ﴾

(سورة الكهف: 25).

هذه سنوات شمسية

﴿وَأَزْدَانُوا تِسْعًا﴾

هذه سنوات قمرية

إنه شيء دقيق جداً ، وبحسابات دقيقة في مرصد عملاقة ، بحسابات فلكية بالغة الدقة بستة أرقام بعد الفاصلة ، وبعد الحساب الدقيق فإن ثلاثمئة سنة شمسية تساوي ثلاثمئة وتسع سنوات قمرية.

قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى :

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ﴾

هذا خبرٌ من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بمقدار ما ليث أصحاب الكهف في كهفهم منذ أرقدهم إلى أن بعثهم الله ، وأعثر عليهم أهل ذلك الزمان ، وأنه كان مقداره ثلاثمئة سنة تزيد تسع سنين بالهلالية – أي بالقمرية – وهي ثلاثمئة سنة بالشمسية ، فإن تفاوت ما بين كل ثلاثمئة سنة بالقمرية إلى الشمسية ثلاث سنين ، فهذا قال بعد الثلاثمئة :

﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾

[تفسير ابن كثير 3/80]

وفي تفسير الجلالين :

قوله :

﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾

أي تسع سنين ، فالثلاثمئة الشمسية ثلاثمئة وتسع قمرية

[تفسير الجلالين 1/384] ولقد صدق الله إذ يقول :

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

[ق:37]